

حماية المدنيين

10 - 16 آذار / مارس 2010

أحدث التطورات منذ يوم الثلاثاء، 16 آذار/مارس

18 آذار/مارس: أدى سقوط قذيفة صاروخية أطلقتها فصائل فلسطينية في غزة الى مقتل عامل أجنبي في مدينة عسقلان في جنوب إسرائيل.

الضفة الغربية

اشتباكات عنيفة تسفر عن أكثر من 200 إصابة بين الفلسطينيين

في واحدة من أعنف الأسابيع المسجلة في الضفة الغربية في السنوات القليلة الماضية، أصيب 221 فلسطيني و17 من أفراد قوات الأمن الإسرائيلية بجروح في عدة مظاهرات واشتباكات، وكانت أغليبتها العظمى قد وقعت في القدس الشرقية والمناطق المجاورة لها. وكان عدد الإصابات بين الفلسطينيين هذا الأسبوع أعلى رقم يُسجل في فترة أسبوع منذ بدأ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية تسجيل عدد الإصابات في عام 2005. ومع ذلك، لم تسفر أي من الاشتباكات عن سقوط قتلى.

ووقعت المواجهات الرئيسية في 16 آذار، وبدأت في مدينة القدس القديمة وامتدت لاحقاً إلى الأحياء القريبة والمناطق المحلية. ونتيجة لذلك، أصيب ما مجموعه 166 فلسطيني، من بينهم 13 امرأة وعشرة أطفال على الأقل، ووفقاً لما ذكرته مصادر وسائل الإعلام الإسرائيلية، أصيب 15 شرطياً إسرائيلياً بجروح. ربع الإصابات بين الفلسطينيين كانت نتيجة الرصاص المعدني المغلف بالمطاط الذي أطلقته الشرطة، ثمانية منهم على الأقل أصيبوا بجروح بالغة في وجوههم، وفقد أحد المصابين عينه. أما بقية الإصابات بين الفلسطينيين فكانت إما نتيجة الاعتداء الجسدي أو الغاز المسيل للدموع و إطلاق القنابل الصوتية. وأصيب ست نساء بجروح عندما اقتحمت القوات الإسرائيلية منازلهن عنوة في البلدة القديمة. واعتقل ما يقرب من 60 فلسطيني خلال المواجهات. بالإضافة إلى ذلك، في 15 و 16 آذار/مارس، أعلنت المؤسسات الفلسطينية إضراباً تجارياً جزئياً في القدس الشرقية احتجاجاً على القيود التي تفرضها القوات الإسرائيلية لعدة أيام على دخول الفلسطينيين إلى المدينة القديمة و إلى المسجد الأقصى في القدس.

في أجواء متوترة أصلاً، تزامنت المظاهرات والاشتباكات مع افتتاح كنيس يهودي في مستوطنة إسرائيلية بالبلدة القديمة في اليوم السابق، والتي أثارت دعوات من بعض الزعماء السياسيين الفلسطينيين لحماية المسجد الأقصى. وتأتي أحداث هذا الأسبوع في أعقاب ازدياد التوتر والمواجهات على مدى الأسبوعين السابقين (انظر في تقارير حماية المدنيين الأسبوعية السابقة للحصول على تفاصيل). وقد تعزز التوتر بسبب القرارات والتصريحات الأخيرة من جانب السلطات الإسرائيلية بشأن هدم المنازل الفلسطينية ومواصلة توسيع الاستيطان الإسرائيلي بالقدس الشرقية، بما في ذلك الموافقة على بناء 1600 وحدة استيطانية أُعلن عنها خلال الأسبوع.

وأيضاً في 16 آذار/مارس، اشتبك الفلسطينيون مع القوات الإسرائيلية في مواقع أخرى من الضفة الغربية والمناطق المحلية، بما في ذلك حاجز عطارة الجزئي شمال رام الله، وبلدات وقرى مختلفة في رام الله والخليل وبيت لحم، مما أدى إلى إصابة 23 فلسطيني واثنتين من المستوطنون الإسرائيليين (انظر في قسم المستوطنين أيضاً) واثنتين من الجنود الإسرائيليين.

وأصابت القوات الإسرائيلية أيضاً 32 فلسطينياً آخر بجروح في مواجهات وقعت خلال بقية أيام الأسبوع، من بينهم 20 خلال المظاهرة الأسبوعية ضد توسيع مستوطنة حلاميش في منطقة رام الله، وأربعة خلال احتجاجات مناهضة للجدار في بيت جالا (بيت لحم) وبلعين (رام الله). وخلال الأسبوع، وزع الجيش الإسرائيلي أوامر تعلن أن قريتي بلعين ونعلين مناطق عسكرية مغلقة في أيام الجمعة، من الساعة 8 صباحاً وحتى الساعة 8 مساءً، ولمدة ستة أشهر، اعتباراً من منتصف شهر شباط وحتى منتصف

شهر آب. وتعرض الأوامر أي من غير المقيمين الذين يدخلون إلى المنطقة دون الحصول على إذن من القائد العسكري الإسرائيلي لخطر الاعتقال.

إجمالاً هذا الأسبوع، نفذت القوات الإسرائيلية 90 عملية بحث داخل المدن والقرى الفلسطينية، وهو أدنى بقليل من متوسط 2010 الأسبوعي البالغ 112؛ وكما هو الحال في الأسابيع الماضية، فقد نفذت غالبية عمليات هذا الأسبوع في شمال الضفة الغربية (46).

حوادث ذات صلة بالمستوطنين الاسرائيليين

هذا الأسبوع كان هناك ستة حوادث ذات صلة بالمستوطنين أدت إما إلى إصابات أو أضرار في الممتلكات الفلسطينية، مقارنة مع متوسط أسبوعي قدره ثلاثة حوادث منذ بداية عام 2010. وقد استهدفت خمس حوادث أخرى مستوطنين إسرائيليين. وتضمنت الإصابات بين الفلسطينيين إصابة رجل بجروح عندما قامت مجموعة من المستوطنين بإلقاء الحجارة على منازل وسيارات في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية؛ وأصيبت عشر سيارات على الأقل من بينها سيارة تابعة للأمم المتحدة بأضرار أثناء الحادث. وأثار الحادث اشتباكات بين الفلسطينيين والمستوطنين؛ وحضرت الشرطة الإسرائيلية إلى المكان بعد أن غادر المستوطنون المنطقة. وفي حادث منفصل، أصيب فلسطينيان عندما اعتدى مستوطنون جسدياً عليهما بينما كانا يعملان في أرضيهما بالقرب من قرية جت (قليلية).

وأصيب خمسة مستوطنون بجروح هذا الأسبوع عندما تعرضوا للرشق بالحجارة أو الزجاجات الحارقة التي ألقتها الفلسطينيين بينما كان المستوطنون يقودون سياراتهم بالقرب من قرى في الضفة الغربية في مناطق رام الله والقدس وبيت لحم ونابلس. وفي أعقاب الحادث الأخير في نابلس، فرضت القوات الإسرائيلية حظراً للتجول لمدة ست ساعات على قرية حوارة. وقد تم الإبلاغ عن حوادث إضافية شملت رمي الحجارة على كلا من سيارات فلسطينية وإسرائيلية على مدار الأسبوع، مما لم يسفر عن وقوع إصابات.

و أسفرت حوادث أربعة أخرى خلال الأسبوع عن إلحاق أضرار بممتلكات زراعية فلسطينية. في واحدة من هذه الحوادث، قام مستوطنون من مستوطنة يتسهار بتخريب بستان تابع لقرية عوريف وعينبوس (نابلس)، مما أدى إلى إلحاق أضرار بخمسين شجرة لوز وتين؛ وفي حادث منفصل، أضرم مستوطنون من مستوطنة بات عاين (بيت لحم) النار في عدد من أشجار الزيتون في وادي أبو الريش القريب في قرية صفا؛ وفي الحادثين المتبقيتين، ووفقاً لمصادر فلسطينية، قام المستوطنون بتخريب 17 شجرة زيتون تابعة لقرية قريوت، بالقرب من مستوطنة عيلي، وأضرموا النار في حافلة صغيرة تابعة لقرية بورين.

مستجدات عمليات و أوامر الهدم

في 14 آذار/مارس، هدمت السلطات الإسرائيلية أربع بساتين لباع الفواكه والخضروات بالقرب من قرية بردلة في المنطقة (ج) من وادي الأردن وأتلفت البضائع وذلك بحجة عدم الحصول على تصاريح بناء. وقد تركت عمليات الهدم هذه أثراً على مصدر كسب الرزق لأربع عائلات. وأيضاً هذا الأسبوع، وزعت الإدارة المدنية الإسرائيلية أوامر وقف العمل بحق خمس وحدات سكنية قيد الإنشاء في منطقة وادي النيص (بيت لحم)، نظراً لعدم الحصول على تصاريح. وحتى الآن في عام 2010، سجل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية 57 عملية هدم بحق مبان مملوكة لفلسطينيين في المنطقة (ج) وثلاثة عمليات (هدم ذاتية) في القدس الشرقية، بما في ذلك مساكن وحظائر حيوانات وبساتين الفواكه والخضروات.

التطورات المتعلقة بإمكانية الوصول

فُرض إغلاق عام على الضفة الغربية في الفترة بين 12 و 16 آذار/مارس من قبل السلطات الإسرائيلية، التي بررت ذلك كإجراء أمني في ضوء الاشتباكات التي وقعت في القدس الشرقية الأسبوع الماضي. ونتيجة لذلك، مُنع الفلسطينيون الذين يحملون تصاريح سارية المفعول من دخول إسرائيل والقدس الشرقية، باستثناء الحالات الطبية والموظفين الفلسطينيين العاملين لدى وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية غير الحكومية. بالإضافة إلى ذلك، واصلت السلطات الإسرائيلية تقييد الوصول إلى المسجد الأقصى للرجال الذين تقل أعمارهم عن 50 عاماً حتى نهاية الفترة المشمولة بالتقرير، ومُنعت النساء من دخول المجمع في بعض الحالات. وأفادت التقارير أيضاً تواجد انتشار كثيف للقوات الإسرائيلية والحوارز الطيارة في المناطق المؤدية إلى البلدة القديمة في القدس خلال الاشتباكات.

أيضاً هذا الأسبوع، قضت محكمة العدل العليا الإسرائيلية أن قرية الشيخ سعد، التي تقع خارج الحدود الإسرائيلية المعلنة للقدس، لكنها مرتبطة تاريخياً بحي جبل المكبر في القدس الشرقية، سوف تبقى على الجانب الشرقي ("الضفة الغربية") من الجدار. ومع ذلك، أمرت المحكمة بأن تبقى نقطة التفتيش الواقعة على الجدار الفاصل المجاور للقرية مفتوحة 24 ساعة في اليوم للسماح بالوصول إلى القدس الشرقية للفلسطينيين الذين يحملون بطاقات هوية إسرائيلية أو تصاريح خاصة.

وفي بوابة الجدار في عتيل - طولكرم اجبر الجيش الإسرائيلي 21 من المزارعين والعائدين من أراضيهم في منطقة مغلقة بين الجدار والخط الأخضر على خلع جميع ملابسهم خلال التفتيش. ورفض أحد المزارعين الامتثال، واتصل بمكتب تنسيق الارتباط في المقاطعة، والذي اتصل بنظيره الإسرائيلي فتوقف البحث العاري.

أيضا هذا الأسبوع، أغلقت قوات الاحتلال بوابة طريق تقع على الشارع الرئيسي الذي يربط محافظتي طولكرم وجنين، بينما سار مستوطنون من مستوطنة هرمش القريبة من نقطة تفتيش ريخان (جنين) الى المستوطنة؛ وكانت البوابة قد أغلقت لمدة 11 ساعة.

قطاع غزة

لا اصابات بسبب الصراع المباشر للأسبوع الثاني على التوالي؛ الغارات الجوية الإسرائيلية تدمر مصنع

للأسبوع الثاني على التوالي، لم تُسجل خسائر بشرية بين الفلسطينيين في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في قطاع غزة. ومنذ بداية عام 2010، قتلت القوات الإسرائيلية عشرة فلسطينيين وجرح 19 آخرين في قطاع غزة.

ومع ذلك، تواصلت غارات إسرائيل الجوية على غزة خلال هذا الأسبوع؛ في 11 آذار/مارس، الغارات الجوية الإسرائيلية دمرت مصنع بلاستيك في منطقة القرارة شرق خان يونس، وأطلقت المزيد من الهجمات الجوية ضد أنفاق تحت الحدود بين مصر وقطاع غزة. منذ بداية عام 2010، قتل ثلاثة فلسطينيين وأصيب ثلاثة آخرون بجروح خلال عملية غارة جوية تضمنت تفجير أنفاق.

في حادثتين مختلفتين خلال الأسبوع، توغلت دبابات وجرافات إسرائيلية بضعة مئات من الأمتار داخل ما يسمى بالمنطقة "العازلة" داخل قطاع غزة وانسحبت بعد إجراء عمليات تجريف. وفي واحدة من هذه الحوادث، في 12 آذار/مارس، توغلت الدبابات شرق مخيم البريج للاجئين، يرافقها إطلاق نار كثيف على منطقة مدنية مجاورة؛ ولم يسجل وقوع اصابات أو أضرار في المنازل. وفي 11 آذار/مارس، عقدت اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار الإسرائيلي مظاهراتها الأسبوعية ضد القيود على إمكانية الوصول المفروضة على يد القوات الإسرائيلية في المنطقة "العازلة". وفتح الجنود الإسرائيليون نيراناً تحذيرية على المتظاهرين؛ ولم يتم الإبلاغ عن إصابات. والمنطقة "العازلة"، التي كانت السلطات الإسرائيلية قد أعلنت عنها أصلاً في أعقاب قيام إسرائيل بـ "فك الارتباط" في عام 2005، تم رسمياً توسعتها من 150 متر الى 300 متر في أيار 2009، على الرغم من أن القيود المفروضة على الوصول ما تزال تطبق، في بعض الأحيان، حتى ما يصل الى 1 كم من الحدود.

وواصلت الفصائل الفلسطينية المسلحة إطلاق عدد محدود من الصواريخ البدائية الصنع باتجاه جنوب إسرائيل، بما في ذلك قواعد عسكرية، و لم تسفر عن أية إصابات أو أضرار في الممتلكات خلال الأسبوع؛ وتناقلت التقارير أن صاروخاً واحداً سقط في منطقة مفتوحة في جنوب إسرائيل، ولكنه لم يسفر عن وقوع إصابات أو أضرار في الممتلكات (انظر أيضاً في أحدث التطورات).

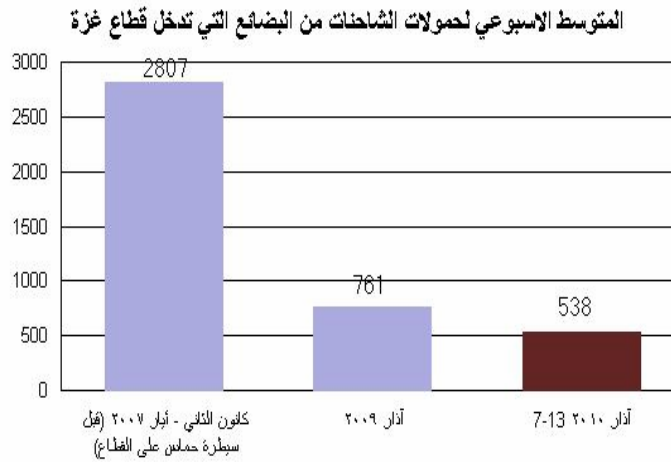
تواصل وقوع حوادث أمنية داخلية؛ مقتل شخص وإصابة ستة آخرين

يستمر تدهور الوضع الأمني الداخلي داخل قطاع غزة. فهذا الأسبوع، قُتل فلسطيني واحد وأصيب خمسة آخرون بجروح في نزاع عائلي شمال شرق مدينة رفح. كما أصيب عضو فصيل فلسطيني شرق بيت لاهيا خلال اشتباكات مسلحة داخلية. وفي حادث منفصل، قام مجهولون بتفجير قنبلة قرب مركز للشرطة في مدينة غزة، و لم يسفر عن أي إصابات، لكنه تسبب بضرر جزئي لسياج المحطة. أيضاً خلال الأسبوع، أفاد المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أن فلسطينياً قد اختطف وتعرض للتعذيب على أيدي مسلحين مجهولين بالقرب من منزله في مدينة غزة.

فتح معبر رفح بشكل استثنائي: أكثر من 5000 يخرجون من غزة

فتح معبر رفح الحدودي مع مصر استثنائياً، وهو الذي ظل مغلقاً رسمياً منذ حزيران 2007، على مدار خمسة أيام متتالية في الفترة بين 1 و 5 آذار/مارس. وأشارت معلومات أتاحت هذا الأسبوع فقط إلى أنه خلال فترة فتح المعبر، غادر ما مجموعه 5280 فلسطيني من قطاع غزة وسمح لـ 819 شخص آخر بالعودة. وقد اقتضت الدخول عبر المعبر على الحالات الإنسانية، بما في ذلك المرضى ومرافقيهم، وغيرهم من الفلسطينيين، بمن فيهم الطلاب المسجلين في الجامعات في الخارج ورجال الأعمال وحاملي تأشيرات الدخول إلى بلدان أخرى. وبالإضافة إلى ذلك، مُنعت 580 من الفلسطينيين الذين قدمت أسماءهم إلى السلطات المحلية من الخروج من قبل السلطات المصرية. وفتح معبر رفح بشكل متقطع؛ وقبل الحصار، خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2006، عبر ما معدله 650 شخصاً الحدود يومياً في الاتجاهين. وعلى الرغم من فتحه بين الحين والآخر، يسبب الوقت غير المؤكد وغير المتوقع وطول فترات فتح المعبر، إلى جانب المعايير الغامضة والاكتظاظ السكاني، صعوبات للمسافرين الفلسطينيين الذين يملكون عبر معبر رفح.

صادرات محدودة وتواصل واردات الزجاج



هذا الأسبوع، غادرت غزة حمولة تسع شاحنات من الزهور عبر معبر كرم أبو سالم. فمنذ 10 كانون الأول 2009، بعد فترة سبعة أشهر من حظر التصدير خرجت 96 حمولة شاحنة من غزة، بما في ذلك 63 حمولة شاحنة من الزهور (أكثر من عشرة ملايين زهرة) و 33 حمولة شاحنة من الفراولة (52 طنًا)، والتي توقفت صادراتها في 10 شباط. وأشارت لجنة الإغاثة الزراعية الفلسطينية إلى أنه من المتوقع أن تُصدر 30 مليون زهرة زينة خلال هذا الموسم (المنتهي في 20 أيار 2010). وتواصلت واردات الزجاج خلال الأسبوع؛ منذ 29 كانون الأول 2009، تم استيراد ما مجموعه 127 حمولة شاحنة تحمل أكثر من 80,000 لوحاً من الزجاج.

استمرار النقص في الوقود الصناعي، مما أدى إلى انقطاعات طويلة للكهرباء

انخفضت واردات من الوقود الصناعي اللازم لتشغيل محطة كهرباء غزة مرة أخرى للأسبوع السادس على التوالي. وهذا الأسبوع، تم نقل ما يقرب من 1.2 مليون لتر إلى غزة، مقارنة مع معدل أسبوعي قدره 1.5 مليون لتر منذ أواخر كانون الأول 2009 و 2.2 مليون لتر قبل ذلك. ومثلت واردات هذا الأسبوع من الوقود 39 في المائة من 3.15 مليون لتر اللازمة لتشغيل محطة توليد الكهرباء لتعمل بكامل طاقتها. ونتيجة لذلك، عانت غالبية السكان في قطاع غزة من انقطاع التيار الكهربائي لمدد تراوحت من 8-12 ساعة يومياً.

أيضاً هذا الأسبوع، بلغ العجز في الكهرباء في محافظة خان يونس 60 في المائة، عندما واجه أحد الخطوط الكهربائية، الذي تغذيه شركة الكهرباء الإسرائيلية، أعطاب فنية. وقد تسبب هذا العجز في الطاقة الكهربائية، والذي استمر لمدة ثلاثة أيام (بين 13 و 16 آذار/مارس)، في انقطاعات طويلة للتيار الكهربائي وصلت إلى 12-16 ساعة يومياً داخل المحافظة.

تواصل النقص في غاز الطهي

على النقيض من انخفاض واردات الوقود الصناعي، تستمر واردات غاز الطبخ في الازدياد. ففي هذا الأسبوع، دخل ما مجموعه 890 طن من غاز الطهي قطاع غزة، مقارنة مع 843 طن في الأسبوع الماضي. ولا يشكل هذا القدر، مع ذلك، سوى 64 في المائة من الاحتياجات الأسبوعية من الغاز، حسب تقديرات جمعية أصحاب محطات الوقود. ونتيجة لذلك، ما تزال خطة تقنين

غاز الطهي التي أدخلت في تشرين الثاني 2009 سارية. وأشارت جمعية أصحاب محطات الوقود أيضا إلى أن ما لا يقل عن 2000 طن من غاز الطهي والنقل غير المنقطع لـ 200-250 طن كل يوم يجب أن تتم من أجل التغلب على النقص المستمر.

النسخة الملزمة للتقرير هي النسخة الإنجليزية:

http://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_protection_of_civilians_2010_03_18_english.pdf